وموسى ، وسيف الدين ، وعبد الرزاق ، وكلهم يشتغلون بالعلم ، سالكون مسلك والدهم ، وبالجملة : هو كما قال القائل :

صفاته لم تزده معرفة وانما لذة ذكرناها

وقد فقده قومه ، واضاعه وطنه ، رحمه الله رحمة الابرار ، واسكنه الجنة دار القرار .

(الدجيلي)

نقد طبع كتاب طبقات الامم

(تلو)

وقال فى ص ٧٥٤ :... « وغير ذلك مما ذكره عنهم الوصفى فى تاريخه المؤلف فى اخبار مصر » . وقال فى الحاشية : « حك : الوصيفى . ولم نجد له ذكراً فى التاريخ . » كذا) . والمؤلف مشهور بتآليفه واسمه ابراهيم بن وصيف شاه ويقال فيه ايضاً « الوصيفى » لا الوصفى . — وضبط فى تلك الصفحة لفظة « البرابى » بتشديد الياء . والاصح بتخفيفها لانها جمع بربا او بربى اى بالالف المشالة اوبالف على صورة الياء . — وذكر فى تلك الصفحة جمع المرآة بالالف الممدودة بصورة « المرآى » والاصح « المرائى »

وقال فى ص ٧٥٥ : ومن علمائهم بعده (اى من علماء مصر بعد هرمس) بصناعة العدد « بوقطوس الاسكندرانى » . وذكر فى الحاشية : « وفى حك (ص ٩٨) : برقطوس . ولعل الصواب برقلوس . » قلنا نحن : وورد هذا الاسم فى كشف الظنون المطبوع

فى ديار الافرنج (٦ :. ٥) « بقراطوس الاسكندرى » . ونظنها الرواية الصحيحة . وورد فى النسخة المطبوعة بالاستانة ٢ : ٤٩٣ « برطقوس الاسكندرى ونظنها مصحفة . وفى رواية : بن طقوس . وفى رواية ثانية لابن القفطى برقطس وكلها مخطوء فيها . Cf. Wener. 1 i. p. 198. — وجاء فى تلك الصفحة ذكر « بيون الاسكندرانى » وليس بين علماء الهندسة من اشتهر بهذا الاسم . وانما النابغة فيهم هو « ثيون Théon » كما هو معروف . — وورد فى ذلك الوجه قول المؤلف : « ومن علمائهم ورؤوسهم صاحب الكتب الجليلة فى صناعة الكيمياء » . قال الناشر فى الحاشية : « يظهر انه سقط اسم العالم الذى اراد الكاتب وصفه . » قلنا : وقد اصاب حضرته . والكلمة التى سقطت هى « اسطانس او اسطانيس » وباللغة الافرنجية Osthanès ويقال ايضاً Ostanès أو Hostanes قال فى كتاب الفهرست ص ٣٥٣ : « ومن الفلاسفة اهل الصناعة ... اسطانس الرومى من اهل الاسكندرية وله من الكتب على ماذكر فى بعض رسائله الف كتاب ورسالة ، ولكل كتاب ورسالة اسم يسمى بها . » اه . وقد ذكره فى كشف الظنون ٥ : ٢٨٠ من الطبعة الافرنجية . الا ان طبعة الاستانة ٢ : ٣٤٤ ذكرته خطأ باسم « ارسطاليس » . — وورد فى تلك الصفحة : « فيمن جامع » والاصح : « فى من جامع » . — وقال : « ما يول » والاصح : « ما يولد » بدال فى الاخر .

وقال فى ص ٧٥٦ : « ومن علمائهم باحكام النجوم واليس صاحب الكتاب المعروف باليرندج الرومى المؤلف فى المواليد » . قلنا : اصل لفظ واليس هو « والنس اوفالنس وهو المعروف عند الافرنج باسم Vectius Valens او Vettius وقد ذكره فى كشف الظنون ١ : ١٩٨ باسم واليس المصري . لكننا لم نهتد الى حقيقة اسم كتابه « اليرندج اوالزبرج اوالبريدج » لقلة مابيدنا من الكتب الهادية الى تراجم الرجال . ولوكان بيدنا اسماء مصنفات هذا الرجل لاهتدينا الى صحة اسم الكتاب المعروف باليرندج . — وقال فى تلك الصفحة « فهى متفرقة من جذمين » والاصح : « متفرعة » كما فى الحاشية نقلا عن ابن العبرى .

وورد فى ص ٧٥٨ : « فلا يزالون فى حل ورحال » والاصح « وترحال » لان لا معنى للرحال هنا . — وقال فيها : فاذا جاء الشتاء واقشعرت الارض ومدت ... » والاصح : واقشعرت الارض وعرت برآء مشددة بعد العين فى كلتا اللفظتين . ومعنى اقشعرت الارض : اربدت وتقبضت وتجمعت (التاج) وليس لاقشرت هذا المعنى . ومعنى عرت ذهب خصبها اوقل اتاؤها من عر السنام . وهذا المعنى لاتراه فى قرت ، اذ معناه بردت فكيف تراه فى مدت . — وجاء فيها ايضا .... « يتشاركون فى بلغتهم مدمنون على اباء الضيم . » قال فى الحاشية : وفى الاصل : لامنون (؟) قلنا : والاصح : لابثون اى مقيمون ومحافظون . واما مدمنون فلا يعدى بعلى ، بخلاف لابثون . هذا

فضلا عن ان تصوير الكلمة لايوافق وضع كلمة « مدمنون » هنا .

وقال فى ص ٧٥٩ : « وفى ذلك يقول خزيمة بن الاشيم ؟ . » وحسناً فعل بوضعه علامة الاستفهام ورآه اسم هذا الشاعر، والاصح : « جريبة بن الاشيم » وقد جاء ذكره ومقاطيع من شعره فى كتاب الحماسة ٢ : ١٣٩ من الطبعة المصرية . وقد جاء ذكره ايضاً مع ايراد الابيات برواية مختلفة فى كتاب البدء للبلخى ٢ : ١٤٤ من الطبعة الباريسية . فلتراجع للمقابلة ولتحقيق المعنى .

وجاء فى ص ٧٦٠ : « فمنه اتى كثير » والاصح : كثير .

وورد فى ص ٧٦٣ : « فاستجاد (اى المأمون) لها (اى لكتبه الاعاجم) مهرة التراجمة . » ولا معنى لاستجاد هنا . والاصح : « فاستخار » بخاء منقوطة من فوق بعدها الف ثم رآه فى الاخر من الخيرة . اى : « طلب لها خيرة التراجمة ومهرتهم . »

ومن اغلاطه ما وقع فى ص ٧٦٥ فى قوله : « جمع علماء عصره (اى المأمون) من اقطار مملكته وامرهم ان يضعوا مثل تلك الاداب وان يقيسوا بها الكواكب . » قلنا : لا نفهم كيف تقاس الكواكب بالاداب !!! وانما تقاس « بالادوات » وهى اللفظة اللازمة هنا .

ومن ذلك ماورد فى ص ٧٦٧ : « الرد على المنانية » والمشهور عند فصحاء العرب المثانية بثونين تفصلهما الف . اوالمانوية كما فى هذا البيت للمتنبى :

وكم لظلام الليل عندى من يدٍ . تخبر ان المانوية تكذب . »

ومن هذه الاوهام ماجاء فى ص ٧٦٨ عن الرازى : « وتقلد آراء سخيفة واتحل مذاهب سخيفة . » وقد تكررت كلمة سخيفة بدون معنى جديد . والاصح « مذاهب خفيفة » كما وردت فى كتاب تاريخ الحكماء ص ٢٧١ س ٢٠ .

ومن تلك الاغلاط ماجاء فى ص ٧٦٨ قال : « ومنهم ... الفارابى فيلسوف المسلمين بالحقيقة اخذ صناعة المنطق ... فبذ جميع اهل الاسلام فيها واتى عليهم فى التحقق » . قلنا : والصحيح : ارى عليهم فى التحقق اى زادهم وفاقهم فى التحقق .

وجاء فى تلك الصفحة . « وسمى تاليفه » . وضبط الهاء بالكسر والاصح ضبطها بالضم . (له تلو)

الشق والشقة والشقيقة

سألنا سائل عن احسن لفظة عربية تؤدى المعنى المعقود بناصية الكلمة الافرنجية Sexe . نقول: احسن لفظة فى هذا المعنى هى كلمة شقة وزان علة : قال البلوى فى كتابه الف باء ١ : ٢٧٤ « قال ثابت رحمه الله فى قوله عم : « انما النساء شقائق الرجال » . يقول : هن فى شبههن بالرجال كعصاً ارفضت شقتين فكأن الرجل شقة والمراة شقة - اه كلامه . وقال البلوى قبل ذلك : « الشقائق جمع شقة ويجمع على شقق » الا ان اصحاب الدواوين اللغوية لم يذكروا الشقة مجموعة على شقائق بل على شقق لان فعلة بالكسر لا تجمع على فعائل . قلت : ان جميع فعلة بالحركات الثلاث على فعائل مطرد فى باب التضعيف . قاله

الازهرى فى التهذيب . ومثله حقة وحقائق ، ضرة وضرائر ، ضرة وضرائر ، حرة وحرائر ، كنة وكنائن ، شدة وشدائد ، همة وهمائم ، شبة وشبائب ، الى آخر ما هناك من الامثال .

ومن اغرب الامور تناسب وتشابه لفظة Sexe الافرنجية لكلمة شقة العربية مبنى ومعنى ومثل الشقة : الشق بالكسر والشقيقة . — واما المحدثون فقد عربوا اللفظة الافرنجية المذكورة بكلمة « جنس » فيقولون جنس الاناث وجنس الذكور. والحال ان الجنس يقابله بالافرنجية genre ولهذا وجب التميز لامن اللبس. فاحفظ ذلك تصب ان شاءالله.

أنجوز الكتابة باللغة العامية

لقد قامت اغلب الجرائد والمجلات ، وكتبت الفصول الطوال، وأرصدت عواميد عديدة من صفحاتها، لتتلافى بها الخطر المحدق باللغة العربية من كل حدب وصوب. وقد نطقت كل صحيفة من هذه الصحف بما خطر لها وعن، واوجبت التمسك به حسب ظنها . فبعضها قالت : يلزم ان نستأصل شافة الكلمة العامية والدخيلة ونستعمل عوضها كلمات لغوية فصيحة .

وفى نظرى ان ذلك فى الوقت الحاضر، من رابع المستحيلات لانه كيف يتأتى لشخص ان يترك تلك الكلمات والعبارات بعد ان رضعها مع الحليب وكادت تكون بعضاً من لحمه وعظماً من عظامه .

وقالت غيرها: انه من اللازم اللازب ادخال الاصطلاحات العلمية

الحديثة العهد بالوضع فى العربية لافتقارها اليها،لانه لايوجد اليوم فى اللغة الفصحى كلمات تقوم مقامها،لاسيما فى هذا العصر عصر الاكتشافات والاختراعات وركوب اجنحة الخيال من الافكار . وهذا كلام يصدق فى امور ولا يصدق فى غيرها .

وقالت اخرى:اذا اراد علماء العربية اليوم وضع الفاظ حديثة ففى وسعهم ان يشتقوا كلمات مانوسة الوضع يتخذونها من نفس لغتنا ويصطلحوا اصطلاحات علمية لم يسبقهم اليها القدماء لخلو عصرهم من وجودها . فاذا قعدوا (لاسمح الله) عن اتمام هذا الغرض المقدس والواجب الذى لابد منه،فعار عليهم ونقص على لغتنا الشريفة التى نحسبها اوسع اللغات وافصحها، ونفاخر بها الاعجام،ان تعجز عن مباراة لغات اوربا فى هذا المضمار. (فكر حسن ونافع جداً لوعمل به اليوم علماء اللغة النحارير) .

وقالت اخرى:يجب ان تجمع الكلمات العامية وتدون فى معاجم اللغة وكتبها وتحسب كجزء منها . ذلك فى نظرى وفى نظر غيرى ايضاً مما يقضى على فصيح اللغة بالتلاشى،ويشوه رونقها، ويعدم جمالها، هذا فضلا عما هناك من العقبات التى ليست بالحسبان.منها : اذا كان المقصود تدوين كلمات بغداد العامية والدخيلة فقط لكان الامر سهلاً . لكن كيف العمل والمراد كتابة كلمات جميع اقطار البلاد العربية العامية كمصر وبيروت وحلب والشام وبلاد اليمن والحجاز ونجد وما يجاورها من القرى والدساكر. فان ذلك مايلزم جميع ابناء العرب بان

يبدأوا بلغتهم ويتعلموها من جديد، لان الكلمات العامية تختلف باختلاف الاماكن والبلاد.

وعدا هذه الصعوبات والعراقيل، فهناك امر لايرضاه كل من كان محباً لوطنه وقومه ولغته، وهو الحاق الضرر بلغة فصيحة تقتل بدون جريرة، بخير احياء لغة لاتقوم بجميع ماقامت به اختها البكر، ومن ثم: فصلى العربية الفصحى السلام، لاننا نطفئ اذ ذاك نورها السنى بايدينا، ونتقلب لغة الكتاب لغة عامية محضة.

والحاصل كل من الجرائد والمجلات تقريباً ارتأت رأياً واشارت الى امر اوجبت التمسك به والتعلق باذياله، امر لوحققناه لما وجدنا لذلك سبيلاً، لاختلاف الآراء، وتشعب الطرق، ووعرة المسالك، هذا فضلاً عن العراقيل والموانع التى تعترضنا. ولكنى اسمع من الآن قائلا يقول: اذا كنا لانلتفت الى كلام هذه الجريدة، ولا نحفل بقول تلك الصحيفة، فكيف العمل، يا رعاك الله، ونحن فى موقف حرج؟

اجيب قائلاً: لى فكر ابديه اليوم لعلماء اللغة واربابها فان وافق العقل والصواب، فليحلوه محله، ويعملوا به، والا فليضربوا به عرض الحائط. وهذا الراى هو: ان يجمعوا كلمات البلاد العربية العامية والدخيلة، وينتقوا منها ماهو قريب من اللغة الفصحى والتفاهم به بين الامصار العربية، ويدخلوها فى اللغة ويحسبوها كجزء منها لان خير الامور اوسطها. واما الكلمات التى هى عامية ودخيلة الدخيلة فلينبذوها نبذ النواة وعسى ان يروق ذلك فى اعين ادبائنا، ويتلقوه بالقبول والاستحسان، ولو

كان صادراً من فكر رجل خامل الذكر، وليس له اسم فى عالم الادب. فان الامر غير بعيد عن همتهم لو ارادوا. ثم اذا تساهل علماء العربية اليوم وعملوا بما اشرت اليه، فانهم يخدمون اللغة والبلاد خدمة تذكر فتشكر، ولا يمضى زمان الا وترى جميع من يطالع الجرائد والمجلات والكتب من العوام يفهم ما يقرأ، وحينئذٍ تصبح لغته الدارجة ولغة الكتب واحدة كبعض اللغات الحية اليوم.

لكن بما ان هذا الفكر ربما لا يوافق الجميع، ونحن فى حاجة ماسة الى سد هذا الثغر، واصلاح هذا الخلل، فقد رأيت منذ بضعة اشهر ان اجمع كلمات بغداد العامية والدخيلة، وانقب عن اصلها، واضع لها ما يرادفها من الكلمات الفصيحة. وقد جمعت منها الآن ما ينيف على الف وخمسمئة كلمة انشرها تباعاً على صفحات مجلة لغة العرب الغراء. واسلك مع عوامنا ان شاء الله سلوك الطبيب الحاذق مع مريضه وعلى الله الاتكال.

هذا ورجائى الوطيد من لغويينا الكرام ان ينتقدوا كل لفظة عامية ام دخيلة اذا ظهرت لهم غير صحيحة، سواءٌ كان فى الاصل او المعنى. فاذا فعلوا ما نوهت به، وما اخالهم الا فاعليه، خدموا اللغة العربية اجل خدمة واخص منهم بالذكر فارسيان افندى ترجمان قنصل انكلترا العظمى الذى ارصد نفسه لدرس اللغات القديمة والحديثة، وعسى ان يسادف رجائى هذا قبولاً عند ذوى الاطلاع على مكنونات اللغة العربية وغيرها من اللغات، بمنه تعالى.

رزوق عيسى